أفغانستان تتهيأ لمرحلة ما بعد انسحاب القوات الاطلسية 2014م

تقرير/عبدالملك السلال

> تواجه افغانستان تحديات عديدة سياسية واقتصادية وأمنية ولعل أخطرها على الإطلاق التحدي الأخير الذي يلقي بظلاله مع قرب موعد انسحاب القوات الدولية ومنها الأميركية في 2014م ويترك البلد الذي يخوض مواجهة مفتوحة مع مسلحي حركة طالبان في فراغ أمني قد لا تستطيع في ظل وطأته واتساع المساحة الجغرافية لهذا البلد المعروف بتضاريسه الصعبة أن تتحمل القوات المحلية مسئوليته بعكس قوات حلف الاطلسي ايساف التي تتمتع بعديد من القدرات القتالية واللوجستية من حيث العتاد والعدة وهو ما تفتقدُ اليه القوات الافغانية ، وتأسيساً على ذلك يتوقع أن تهب رياح عاتية على افغانستان قد تزلزل أركانه وتضرب استقراره في العمق خلال المرحلة الانتقالية المحددة بالعام القادم وهو ما يتخوف منه الافغان بوجه عام حيث يسود الشك من قدرة البلاد في وضعها الهشّ الحالي، على تحمّل عواصف المرحلة الانتقالية. فبعد أكثر من عقد على الوجود الاميركي المكثّف، وذهبت مساعدات اعمار البلاد بمليارات الدولارات ادراج الرياح التي أغدقت على أحد أفقر بلدان العالم، تستعدّ الولايات المتحدة وقوات الاطلسي ،إن لم يكن للانسحاب الكلّي،فعلى الأقل لإجراء خفض كبير وجوهري لعديد قوّاتها.

وتؤكد المعطيات الراهنة ، أنه ستنتهي بحلول العام المقبل المهمّات القتالية لقوات «الاطلسي» في أفغانستان، وتبدأ دول التحالف في سحب جيوشها المنتشرة هناك ويقدر عددها 99 ألف جندي على أن تحلّ مكانها قوّات الأمن والجيش الأفغانية التي ستتولى المسؤولية الأمنيّة والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هل بمقدور هذه القوات التصدّي منفردة لحركة التمرد الطالبانية التي زلزلت الارض تحت أقدام القوات الأجنبية وحولت المعارك معها إلى صيف ساخن ألهب قوات ايساف والناتو والاميركان على كثرة عديدها وعتادها ؟!

وتكمن المعضلة - ربما - في استعداد حركة طالبان منحى تصعيد القتال مع كابول خلال الفترة المقبلة في ظل غياب أي اتفاق سلام مع هذه الحركة التي ستسعى بكل تأكيد إلى هذا التصعيد سعيا منها إلى استعادة حكمها .

كما أن الانتخابات الرئاسية التي تعتبر ضمن استحقاق الانتقال الأمني الصعب، والمقررة في شهر أبريل المقبل، ستكون بثابة اختبار لقدرة السكان المنقسمين على أسس عرقية وقبلية، على تشكيل صيغة مقبولة من التوافق السياسي والتوحّد وراء رئيس يقودهم في المرحلة المقبلة لما بعد الاحتلال الأميركي.

وهاهو الرئيس حميد قرضاي يعد العدة ليكون اخوه خلفا له بعد أن فشلت كل محادثاته السرية مع طالبان التي اشرفت عليها دولة قطر وهو الذي كان يصفهم سابقا «الإخوة الأعـــزّاء».. في محاولة منه لاستمالتهم «أي طالبان» أما اليوم فقد اضاع هذه الفرصة وما يريد أن يفعله قرضاي الآن هو أن يجعل أخاه قيوم قرضاي الرئيس المقبل للبلاد ليظهره بمظهر البطل القومي عندما يتفاوض مع طالبان بعد رحيل قوات الاطلسي على أمل إبرام اتفاق مع الحركة المتشددة قد يعيد السلام إلى افغانستان ، وربما يذهب شقيق قرضاي إلى ماهو ابعد من ذلك كأن يعرض على طالبان المشاركة في الحكم !.

وإضافة إلى أجواء عدم اليقين التي تحفّ العمليتين الأمنيّة والسياسية، هناك أيضاً الوضع الاقتصادي الذي كان منتعشاً بفضل الوجود الكبير للقوّات الأجنبية، حيث يتخوّف المراقبون من تراجع النموّ الاقتصادي من عشرة في المائة خلال السنوات الماضية إلى ما دون نصف هذه النسبة.

وفي ظل هذه المخاوف، يستعدّ الكثير من الأفغان مرّة أخرى للهجرة إلى دول أجنبية. والأشخاص الذين يعملون مع القوّات الأجنبية كمترجمين تقدّموا فعلاً بطلبات لجوء سياسي. سلسلة الهجمات العنيفة التي تعرّضت لها كابول والمدن الكبيرة الأخرى،أرادت من خلالها حركة «طالبان» إظهار قدراتها الكبيرة على تحدّي الشرطة والاستخبارات، في مرحلة ما بعد انسحاب القوّات الأجنبية في العام 2014م، فدبّ الذعر بين الشعب الأفغاني.

حالياً، الوضع الأمني سيّئ جدّاً في أفغانستان، ويسود الاعتقاد في أوساط السياسيين بأن الوضع سيزداد سوءاً بعد انسحاب القوّات الأجنبية بحلول نهاية العام 2014م.

Ssalala99@gmail.com

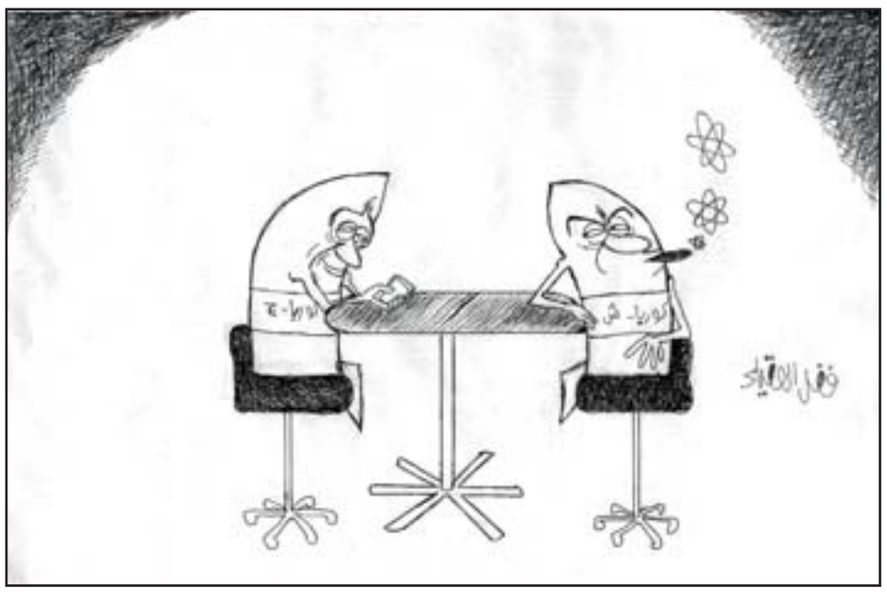

أوباما يأمل استعادة الديمقراطيين للأغلبية النيابية

شيكاغو/وكالات

عبر الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي يعطل الجمهوريون أجندته في واشنطن عن اعتقاده بأن حزبه الديمقراطي سيستعيد سيطرته على مجلس النواب خلال انتخابات التجديد النصفي عام 2014م لكنه أقر بأن المعركة ستكون ساخنة.

وأكد أوباما الذي كان يحضر حفلا لجمع التبرعات للمرشحين الديمقراطيين في مجلس النواب في مدينته شيكاغو أن انتخابات عام 2014م قد تأتي بنتائج مغايرة.

وأضاف أوباما لأكثر من مائة شخص حضروا الحفل قائلا : «أمامنا فرصة جيدة لاستعادة مجلس النواب.»

وتابع أوباما الذي اعيد انتخابه رئيسا عام 2012م أنه مستعد للعمل مع الجمهوريين في قضايا منها خلق وظائف من خلال برامج البنية التحتية لكنه اعترف بأنه واجه صعوبة لان النواب الجمهوريين غير مستعدين للتوصل إلى حلول وسط.

وقال أوباما : «لدينا سياسات معطلة في الوقت الراهن. وسبب هذا التعطيل يرجع إلى أن الناس ينفقون وقتا أطول في التفكير في الانتخابات القادمة بدلا من أن يفكروا في الاجيال القادمة.»

وعبر اوباما عن رغبته في العمل مع الجمهوريين الذين يسيطرون الآن على مجلس النواب لكنه اتهمهم «بالتعطيل» و»بالاهتمام فقط بتسجيل نقاط سياسية او استرضاء القاعدة.»

وهذه هي خامس مرة يسافر فيها أوباما منذ ابريل لجمع التبرعات للمرشحين الديمقراطيين في انتخابات الكونجرس لعام 2014م.